[174] ولم يلبسوا ايمانهم بظلم " (1) شق ذلك على اصحاب النبي صلى ا عليه وآله وقالوا: اينا لم يظلم نفسه، فقال رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم: ليس كما تظنون وانما هو كما قال " لقمان " لابنه: " يا بنى لا تشرك با ان الشرك لظلم عظيم " (2)، وهذا التأويل بعينه في تفسير سورة لقمان في تأويل قوله تعالى: " ان الشرك لظلم عظيم " (3). ذكره رزين العبدرى، في الجزء الثالث من الجمع بين الصحاح الستة، من صحيح ابى داود السجستاني وصحيح الترمذي. فصارت الامامة مستحقة له بطريق لا ينبغى ان يستحق الا منها: كما ان النبوة مستحقة للنبى صلى ا عليه وآله بطريق لا ينبغى ان تستحق الا منها. ويزيده بيانا، ان ابراهيم عليه السلام لما طلب الامامة لبنيه، قال ا سبحانه وتعالى مجيبا له: " لا ينال عهدي الظالمين " (4) قال ابراهيم عليه السلام: " واجنبني وبنى ان نعبد الاصنام رب انهن اضللن كثيرا من الناس فمن تبعني فانه منى ومن عصاني فانك غفور رحيم " (5)، فجعل المستحق لهذه الدعوة من بنيه، هو الذى اتبعه، وهو الذى لم يعبد الاصنام، جعله منه دون عبدها، وان كان من ولده ايضا، لان ا سبحانه وتعالى لما منعه الدعوة الا مع التقييد وهو ترك عبادة الاصنام، سأل ذلك لبنيه، الذين يستحقون هذه المنزلة، ومثل ذلك قوله سبحانه وتعالى حاكيا عن نوح: " ونادى نوح ربه فقال رب ان ابني من اهلي وان وعدك الحق " (6) فقال ا سبحانه وتعالى مجيبا له: " يا نوح انه ليس من أهلك انه عمل غير صالح " (7) وقرئ: " عمل غير صالح " فبين له تعالى من أي طريق نفى عنه لفظة " الاهلية " ولم ينف عنه صحة النسب، فقال تعالى: " انه عمل غير صالح " - أو عمل غير صالح - فلذلك خرج من ان يكون من

_____

(1) الانعام - 82 (2) لقمان - 13 (3) صحيح البخاري الجزء السادس ص 114 مع اختلاف قليل (4) البقرة - 124 (5) ابراهيم - 36 (6) هود - 45 (7) هود - 46 (*).

_____